Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابتداع وسائلها الخاصة فى التعبير عما لا يستطيع النثر تحقيقه من قيم جمالية » [١] وهذا الخروج على المألوف النثرى ، وقواعد الأداء المعروفة فيه ، لا يظهر إلا فى بناء الجملة الشعرية بطبيعة الحال .

إن النحويين يعرّفون « الجملة » بأنها : ما « يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب » [٢] ، أو أنها : « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه » [٣] . وهذا التعريف عندهم ينطبق على النثر والشعر معا ، لا فرق فيه بين الجملة فى النثر ، والجملة فى الشعر ، وإن كان سلوك الجملة فى الشعر قد يتفق مع سلوك الجملة فى النثر أو يجانف عَنْه بنوع من التصرف ابتغاء مواءمة الوزن ومتطلّبات القافية ، وسواء أكان ذلك فى « شعر البيت » ، أم فى « شعر التفعيلة » وهو المعروف بالشعر الحرّ . ويدخل فى هذه المجانفة ما يسميه النحويون : « الضرورة الشعرية » ، ولكنى هنا لا أعوّل عليها فى تحديد خصائص الجملة فى الشعر [٤] ، وإن كانت تمثل ملامح أسلوبية خاصة بالشعر فى كثير من الأحيان .

وتعريف النحويين للجملة يهتم – كما نرى – بأمرين هما : استقلال اللفظ بنفسه ، أو حسن السكوت عليه . وإفادته للمعنى ، أو وجوب الفائدة للمخاطب . ووجوب الفائدة للمعنى مقرونة بحسن السكوت على نهاية اللفظ . ومن الملاحظ أن حسن السكوت غير وجوب السكوت ، فكأن حسن السكوت علامة فحسب على كمال الجملة . وهذا مشروط بكون الجملة مما يمكن أن ينطق بها فى نَفَس واحد بطبيعة الحال . وإذن ، ليس كل سكوت دليلا على كمال الجملة . وليس عدم السكوت أيضا دليلا على عدم انتهاء الجملة . وإذا استبدلنا « الوقف »

---

(١) الدكتور صلاح فضل ، إنتاج الدلالة الأدبية : ٨٢ (مؤسسة مختار للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٨٧ م) .

(٢) المبرد ، المقتضب ١٤٦/١ .

(٣) ابن جنى ، الخصائص ١٧/١ ، وانظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ٢٠/١ .

(٤) تناولت « الضرورة الشعرية فى النحو العربى » فى كتاب مستقل نشر سنة ١٩٧٩ م (مكتبة دار العلوم) .